



العدوانية لدى الأطفال الذين تعرضوا للهجرة القسرية

قد يكون بعض الأطفال الذين تعرضوا للهجرة القسرية مصابين بصدمات نفسية بسبب تجاربهم. قد تكون أنت وطفلك قد شهدتم عدواناً أو عنفاً أو أدى شديد لأشخاص تُحبهم. ومن الممكن أن تكون قد واجهت مواقف خطيرة أثرت على طفلك، حتى لو كنت قد بذلت قصارى جهدك لحمايته. وقد تؤدي التجارب من هذا القبيل إلى:

- القيام بسلوكيات عنيفة وصادمة مع الآخرين أو مع الدُمى؛
- القتال من أجل البقاء (الاعتقاد بأن حياتهم في خطر)؛
- الخوف الشديد من فقدان آبائهم عند تركهم، ثم ضربهم بعد عودتهم؛
- ضرب، عض، ركل أو لُكْم متعهد الرعاية في غياب آبائهم؛
- الاستلقاء ساكناً (التظاهر بالموت) حتى يقترب أحد الأشخاص ثم يقوم بمهاجمته؛
- الإفراط في تناول الطعام، تكديس الطعام في الفم، ضرب أو دفع الآخرين للحصول على الطعام؛
- إصابة أنفسهم.

إن الحصول على ما نريده ونحتاجه يُعد جزءاً لا يتجزأ من المعيشة والبقاء، ولكن الأطفال الصغار لا يستطيعون غالباً أو بالأحرى لا يعرفون كيفية التعبير عن احتياجاتهم ورغباتهم بأساليب هادئة أو باستخدام الكلمات. وبينما ينمو الأطفال، فإنهم يتعلمون شيئاً فشيئاً السيطرة على عواطفهم والتفاعل مع الآخرين بطرق إيجابية. ولكن حتى يحين ذلك، قد يُصبح الأطفال الصغار عدوانيين عندما يحاولون التعبير عن أنفسهم.

فقد يقوم الأطفال الرضع بالضرب، الركل، العض أو الجذب. بينما الأطفال الصغار (عمر 1-3 سنوات) قد يعمدون إلى الضرب، الركل، العض، الجذب، الصراخ، سحب الشعر، القرص، الدفع أو النطح بالرأس. والأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة (عمر 3-6 سنوات) قد يقومون بأي من هذه الأشياء، وقد يقومون أيضاً باللكم، البصق والصياح. وقد يقومون أيضاً بتهديد أو مضايقة أو مهاجمة الآخرين. والأطفال الذين تعرضوا للهجرة القسرية يُحتمل أكثر أن يكون سلوكهم عدوانياً.

ما سبب السلوك العدواني لبعض الأطفال الصغار؟

- هناك العديد من الأسباب وراء السلوك العدواني للأطفال الصغار.
- يعتقد الأطفال أن العدوانية ستساعدهم في الحصول على ما يريدونه أو يحتاجونه بسرعة.
 - والأطفال يشعرون بالقوة عندما يكونون عدوانيين. ويحبون رؤية ردود الأفعال التي يتسببون فيها.
 - فهم لا يزالون في مرحلة تعلم ضبط النفس. وهم غير قادرين على الانتظار أو استيعاب الأسباب، ولا يدركون كيفية التعامل مع عواطفهم أو الحصول على ما يحتاجون إليه.
 - ولديهم مشاعر قوية بأنهم غير قادرين على السيطرة أو إيصال مشاعرهم (مثل الغضب، الإحباط، القلق) إليك.
 - إنهم بحاجة إلى العناية والانتباه.
 - وهم يتصرفون بنفس السلوك الذي يسلكه شقيقهم الأكبر أو شقيقتهم الكبرى.
 - والأطفال الصغار يحبون في بعض الأحيان ملمس الجلد الذي يقومون بعضه والشعر الذي يقومون بسحبه.